Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كلها . وقد أخرجت أمريكا في (أوجارپو) ، شاعر يمكن أن يعدّ أوروبياً ، وإنما يتم ذلك ، الى حد كبير ، من خلال تأثيره على ثلاثة شعراء فرنسيين في ثلاثة أجيال متعاقبة . غير أن الموضع الدقيق لهذين الرجلين ، ومنزلتهما ، مازالا موضع جدال ، وربما سيكونان كذلك على الدوام . وأنا أودّ الاقتصار على الرجال الذين لاتكون مؤهلاتهم مختلفاً فيها .

فما هي مقاييسنا ، أولاً ؟ انهما اثنان ، بلا ريب ، وهما الثبات والعالمية ، اذ يترتب على الشاعر الأوروبي ألّا يكون الشاعر الذي يتبوّأ موقعاً معيناً من التاريخ فحسب ! بل لابدّ لعمله أن يستمر في منح البهجة والمنفعة للأجيال المتعاقبة . وليس تأثيره بمسألة سجل تاريخي فحسب ، بل سوف يستمر في كونه ذا قيمة بالنسبة لكل عصر ، وسوف يفهمه كل عصر فهماً مختلفاً ، ويضطر الى تقييمه من جديد . ويجب أن تكون أهميته بالنسبة الى قراء جنسه ولغته كأهميته بالنسبة للآخرين . فأما أولئك المنتمون الى جنسه ولغته فسيشعرون أنه واحد منهم تماماً ، وأنه ممثلهم في الخارج حقاً ، وأما القراء المنتمون الى أمم مختلفة وعصور مختلفة فيمكن أن يعني بالقياس اليهم أشياء مختلفة كثيرة . غير أن أهميته لن تجادل فيها أمة أو جيل . وسوف يكون تاريخ ماكتب عن مثل هذا الرجل جزءاً من تاريخ الفكر الأوروبي .

ومن الواضح أنه ليس في وسع المرء أن يرتب لائحتين ، إحداهما للشعراء العظام الذين هم أوربيون عظام ، والأخرى لأولئك الذين يقصرون عن أن يكونوا أهلاً لهذا الامتياز . وكل مانستطيع عمله ، فيما اعتقد ، هو الاتفاق على حدّ عددي أدنى ، ثم ننظر ماهي الخصائص المشتركة التي يتمتعون بها ، ولنجتهد في التقريب الى تعريف ننتقل به عندئذ الى قياس الشعراء الآخرين . لست أحسب أنه يمكن أن يكون هناك أي شك في ثلاثة : وهم دانتي ، وشكسبير ، وجوته .

ولابد لي هنا من الإدلاء بكلمة تحذيرية : فأنا أشك : أينبغي لنا أن نسمي شاعراً من الشعراء أوروبياً عظيماً » مالم يكن أيضاً شاعراً عظيماً ؟ ولكني أعتقد أن علينا أن نسلّم بأن هناك شعراء عظاماً ليسوا بالأوروبيين العظام . وأنا أشك في